

## اقتصاديات الصحة والرفاهية

GITA BHATT

Editor-In-Chief<sup>1</sup>, Publication of the International Monetary Fund

كما أن الصحة الجيدة - العقلية والجسدية - أساسية لرفاهية الفرد، فإن الصحة العامة أساسية لمجتمعات مستقرة و متماسكة. هذا هو الدرس الذي يجب أن نتعلمه من جائحة كوفيد ١٩.

إن الصلة التي لا تنفصم بين صحة الإنسان والصحة الاقتصادية هي درس آخر. لقد أغرق الوباء العالم في أعماق انكماش اقتصادي منذ أجيال، مما أدى إلى إبطاء التقدم في التعليم، والقضاء على الفقر، والتنمية الشاملة. يقول جيتا جوبيناث وروشير أغاروال من صندوق النقد الدولي إن التغلب على الوباء شرط أساسي لاستعادة الوظائف وسبل العيش والنمو الاقتصادي. وهذا يجعله حرجاً بالنسبة للاستقرار الاقتصادي والمالي العالمي، وبالتالي فهو ذو أهمية أساسية لصندوق النقد الدولي.

هذا هو سبب تركيزنا لقضية التمويل والتنمية هذه على الصحة والرفاهية على مستوى العالم. يستكشف مؤلفونا التهديدات الصحية العالمية المستقبلية ونقاط ضعف البلدان تجاهها. إنهم يدرسون الفجوات في قدرات الرعاية الصحية داخل الدول ونظام الأمن الصحي العالمي. وهم يفكرون في دور السياسة العامة الحكيمة والسياسات المسؤولة في الرعاية الصحية.

يدعو رئيس منظمة التجارة العالمية نغوزي أوكونجو إيويالا، والوزير السنغافوري الكبير ثارمان شانموجاراتنام، ولاري سمرز من جامعة هارفارد إلى إعادة التفكير في التعاون الدولي، باستثمارات إضافية لا تقل عن ١٥ مليار دولار سنوياً لتجنب الأوبئة في المستقبل. وبدلاً من النظر إلى دعم الأمن الصحي العالمي على أنه "مساعدة للدول الأخرى"، فإنهم يقترحون التعامل معه على أنه استثمار استراتيجي يفيد كل دولة - غنية كانت أم فقيرة.

<sup>1</sup> GITA BHATT, THE ECONOMICS OF HEALTH AND WELL-BEING, FINANCE & DEVELOPMENT A Quarterly Publication of the International Monetary Fund, Winter 2021, [Link](#)

بالنسبة لرئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، فإن التمويل العام هو جوهر التغطية الصحية الشاملة. وهو يجادل بأن السلطات الصحية والمالية يجب أن تعمل معاً الآن لتعزيز النظم الصحية والاقتصادات بطريقة يعزز بعضها بعضاً. يقدم مايكل كريمر الحائز على جائزة نوبل والمؤلفون المشاركون أفكاراً لتسريع التطعيم في الجائحة التالية، بما في ذلك الاستثمارات في القدرة التصنيعية وسلاسل التوريد والبحوث التي لها فوائد واسعة النطاق للمجتمع.

في ميزة خاصة، يناقش مايلز كيمبال وزملاؤه طريقة أفضل لقياس الازدهار بما يتجاوز المقياس التقليدي للنتائج المحلي الإجمالي. نُبلغ أيضاً عن دراسات حالة ثلاث دول تُظهر أن تقديم الخدمات بشكل فعال على مستوى المجتمع (كوستاريكا)، وتنمية الثقة الاجتماعية (الدنمارك)، والمحاسبة على الرفاهية على أعلى مستوى من السياسات (نيوزيلندا) تلعب جميعها دوراً مهماً في الحفاظ على صحة المواطنين وسعادتهم.

إن عمق صدمة الوباء – والدروس المستخلصة منه – ربما يحفز البلدان الفردية والمجتمع الدولي على التعامل مع الصحة كأولوية سياسية عامة تجعل مجتمعات أكثر سعادة وإنتاجية. كما قال المهاتما غاندي، "الصحة هي الثروة الحقيقية...".